فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من دورة "أصول لا بد منها"

(شرح كتاب أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل)

الأصل الخامس: الْإِيمَانُ أَنَّ اَلْمَسِيحَ اَلدَّجَّالَ خَارِجٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : أحمد جلال

رابط المادة : way2allah.com/khotab-item-129553.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين أما بعد:

أهلًا وسهلًا ومرحبًا بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، وأسأل الله –سبحانه وتعالى– الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته، أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، وبعد:

أحبابنا الكرام: ما زلت معكم ومع هذه الرسالة الماتعة لإمام أهل السنة؛ الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله تعالى–، واليوم –بإذن الله تبارك وتعالى– نُكمل ما بدأناه في هذه الرسالة.

الأصل الخامس:

والأصل اليوم يقول فيه الإمام –رحمه الله–: " وَالْإِيمَانُ أَنَّ اَلْمَسِيحَ اَلدَّجَّالَ خَارِجٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ وَالْأَحَادِيثُ اَلَّتِي جَاءَتْ فِيهِ، وَالْإِيمَانُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ، وَأَنَّ عِيسَى اِبْن مَرْيَمَ عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ يَنْزِلُ فَيَقْتُلُهُ بِبَابِ لُدٍّ.".

هذا الأصل من الأصول المهمة جدًّا التي آمن بها أهل السنة، واتبعوا فيها أحاديث النبي محمد –صلَّى الله عليه وسلم–، الأحاديث التي وردت في الدجال قرابة 190 حديث، وهي من الأحاديث المتواترة عن رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم–.

طبعًا الإمام أحمد هنا بيرد على كثير من الفرق الضالة المبتدعة التي كذَّبت بالمسيح الدجال وبأحاديث المسيح الدجال؛ زي الجهمية؛ زي الخوارج؛ زي كثير من المعتزلة الذين ردّوا أحاديث النبي –صلَّى الله عليه وسلم– في هذا الباب.

أما أهل السنة: فإنهم يؤمنون بما صح عن رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم– من الأمور الغيبية، زي ما قلت معاكم قبل ذلك إن المعتزلة أنكرت الحوض، وأنكرت الميزان، أنكرت الشفاعة.

وصدق عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– عندما قال: "سيخرج في آخر الزمان أقوام يكذِّبون بحوض النبي –صلَّى الله عليه وسلم–، ويكذِّبون بالدجال، ويكذِّبون بالرجم: أي رجم الزاني المحصن، ويكذِّبون بقومٍ يخرجون من النار إلى الجنة: يعني بأحاديث الشفاعة"، وصدق عمر –رضي الله عنه–، وصحت هذه التنبؤات التي تنبأ بها عمر –رضي الله عنه–.

دعونا من الكلام عن الفرق المبتدعة الضالة؛ فهم لا يعنوننا في شيء، وإن الذي يعنينا هو التأصيل لمذهب أهل السنة، التأصيل للمنهج الذي جاء به النبي محمد –صلَّى الله عليه وسلم–.

أحاديث الدجال –كما قلت لكم– قرابة 190 حديث، ذكر فيها النبي –صلَّى الله عليه وسلم– كل ما يتعلق بالدجال، نظرًا لأنه فتنة من أعصف الفتن التي تمر بالناس؛ فقد قال –صلَّى الله عليه وسلم–: "إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لم يَبْعَثْ نبيًّا إلا حَذَّرَ أُمَّتَه الدَّجَّالَ، وأنا آخِرُ الأنبياءِ، وأنتم آخِرُ الأُمَمِ، وهو خارِجٌ فيكم لا مَحالةَ، فإن يخرجْ وأنا بين أَظْهُرِكم فأنا حَجِيجٌ لكلِّ مسلمٍ، وإن يخرجْ من بَعْدِي فكلٌّ حَجِيجُ نفسِه" صحيح الجامع.

النبي –صلَّى الله عليه وسلم– قرَّب للناس جدًّا فتنة الدجال؛ فقال –صلَّى الله عليه وسلم–: "إنكم تُفتنون في قبورِكم مثلَ أو قريبًا من فتنةِ الدجالِ" فتح الباري لابن حجر، إنت عكست؟ لأ هو الحديث كده، يعني فتنة الدجال قريبة من فتنة القبر؟ لا لا العكس، النبي –صلَّى الله عليه وسلم– لما أراد أن يحذِّر من هذه الفتنة العمياء –فتنة المسيح الدجال–، قال –صلَّى الله عليه وسلم–: "إنكم تفتنون في قبورِكم مثلَ أو قريبًا من فتنةِ الدجالِ"، نظرًا لخطر هذه الفتنة وعظيم شأنها.

ودايمًا احنا اعتدنا من النبي –صلَّى الله عليه وسلم– كل ما يكون فيه فتنة كبيرة جدًّا النبي يضع لها أصول، ويضع لها ضوابط، ويضع كل ما يتعلق بهذه الفتنة.

تعالوا سريعًا كده نقسم درس النهارده لنقاط:

الصفات التي ذكرها النبي –صلَّى الله عليه وسلم– في شأن الدجال:

هنقسم الصفات لنوعين:

- فيه عندنا صفات جسدية: حاجات متعلقة بالجسم
- وفيه عندنا صفات معنوية: متعلقة بأخلاقه وسلوكياته

الصفات الجسدية:

1–أعور العين اليمنى

أما الصفات المتعلقة بجسده: فهو كما قال النبي –صلَّى الله عليه وسلم– أعور عينه اليمنى، عينه اليمنى عوراء كما قال –صلَّى الله عليه وسلم– في حديث ابن عمر، قال أنه: "أعورُ العينِ اليمنى كأن عينَه عنبةٌ طافيةٌ" صحيح البخاري، يبقى عنيه دي عوراء كأنها عنبة طافية. وفي رواية: قال النبي –صلَّى الله عليه وسلم–: "أعور العين اليمنى كأنه عينه عنبة طافئة" صحيح مسلم، طافئة: أي مطفية النور، أي لا يرى بها.

2–عينه اليسرى عليها ظفرة غليظة

كذلك أيضًا النبي –صلَّى الله عليه وسلم– اتكلم على عينه الشمال: دي الصفة التانية من صفات الدجال، فقال النبي –صلَّى الله عليه وسلم– كما في حديث سمرة: "الدجالَ خارجٌ وهوَ أعورُ، ثم قال –صلَّى الله عليه وسلم–: عينِ الشمالِ علَيها ظَفْرَةٌ غَليظَةٌ" رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ورواه البزار بإسناد ضعيف: أي قطعة لحم موجودة عليها.

3–قصير أفحج

وصف النبي جسده، فقال –صلَّى الله عليه وسلم– أنه قصير كما ثبت في حديث عبادة بن الصامت أن النبي –صلَّى الله عليه وسلم– قال: "الدجال رجل قصيرٌ أفحج" صحيح أبي داود، وأفحج معناه متباعد الساقين، عارفين الإنسان اللي يبقى عنده تقوس في رجليه ده؟ فتخيل معايا بشاعة منظره؛ فهو قصير ومليان كما ثبت عن رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم– بدين، سمين، ثم يذكر النبي –صلَّى الله عليه وسلم– أيضًا إن فيه التواء في قدمه، أو انثناء في قدمه.

4–رجل جسيم

وهو جسيم كما ثبت عنه –صلَّى الله عليه وسلم– أنه قال: "رجل جسيم" صحيح البخاري، والجسيم هو السمين؛ فهو سمين، مش كده وبس، قصير، رجليه فيها تقوس، عينه اليمنى عوراء، وعينه اليسرى عليها قطعة لحم كما ذكر النبي –صلَّى الله عليه وسلم– ذلك.

5–مجعَّد الشعر

أما شعره: فلقد قال –صلَّى الله عليه وسلم– في شأن شعره أنه قال عن المسيح الدجال: "رجلٍ جعدٍ قَطَطٍ" صحيح البخاري، والقَطَط: أي في شعره جعودة، شعره خشن.

الصفات المعنوية:

1– أنه كذاب

أما صفاته المعنوية فالنبي –صلَّى الله عليه وسلم– ذكر أنه كذَّاب:

قال –صلَّى الله عليه وسلم– في شأن الدجال الأعور كما في حديث جابر، قال –صلَّى الله عليه وسلم–: " الدّجالُ أعْوَرُ وهو أشد الكذَّابِين " رواه الإمام أحمد، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

2– مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ

كذلك أيضًا ثبت عن النبي –صلَّى الله عليه وسلم– من الصفات المعنوية أن قال: "مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ" مجموع الفتاوى.

3– سرعته الفائقة في الأرض

كذلك أيضًا من صفاته: سرعته الفائقة في الأرض؛ فلقد ثبت عن رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم– في حديث النواس بن سمعان –رضي الله عنه– أنه قال: "قُلنا: يا رسولَ اللَّهِ فما سرعتُهُ في الأرضِ؟ قالَ: كالغيثِ استدبرتهُ الرِّيحُ" صحيح الترمذي، وسيأتي معنا أيضًا أنه سيطوف الأرض كلها في أربعين يومًا.

4– كثرة الفتن التي يأتي بها

من أهم الصفات المعنوية المتعلقة بالدجال كثرة الفتن التي يأتي بها؛ فقبل ظهور الدجال هناك 3 سنوات:

- السنة الأولى: تحبس الأرض ثلث ما تُخرج، وتحبس السماء ثلث مائها
- السنة التانية: تحبس الأرض ثلثي ما تُخرج: أي من النبات، وتحبس السماء ثلثي مائها
- السنة الثالثة: تكون هناك مجاعة وجدب وغير ذلك.

يأتي المسيح الدجال –عليه لعنة الله– ويبدأ إن هو يساوم الناس على الإيمان به مقابل أن يعطيهم الطعام والشراب، ودي من أشد الفتن في هذا الوقت.

فتن المسيح الدجال:

1– معه نهر ماء ونهر نار

يقول النبي –صلَّى الله عليه وسلم– كما في حديث حذيفة –رضى الله عنه– قال: قال –صلَّى الله عليه وسلم–: "لأنا أعلمُ بما مع الدجالِ منه معه نهرانِ يجريانِ؛ أحدُهما رأْيَ العينِ ماءٌ أبيضُ والآخرُ رأْيَ العينِ نارٌ تأجَّجَ" صحيح مسلم، تخيلوا معايا الآن إن واحد في عز الجدب وعز قلة الماء واحد معاه نهرين، يملك نهرين كاملين.

2–معه جبل خبز ونهر ماء

كذلك أيضًا قال النبي –صلَّى الله عليه وسلم– أن معه جبلٌ من خبز كما في حديث المغيرة بن شعبة –رضي الله عنه– قال: قال –صلَّى الله عليه وسلم–: "إن معه جبل خبز ونهر ماء" صحيح البخاري، في وقت المجاعة وفي وقت قلة الماء معه نهر ماء، وجبل خبزٍ.

3–يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله

كذلك أيضًا أن من فتنته أنه يبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى –طبعًا كل هذا بإذن الله عز وجل–، وهذا من فتنته كما ذكر النبي –صلَّى الله عليه وسلم–.

من يتبع الدجال؟

من البداية: المؤمن قوي الإيمان يعلم يقينًا أن هذا هو الدجال، وهذا ثبت أن النبي –صلَّى الله عليه وسلم– قال: "يخرجُ الدجالُ فيتوجَّه قِبَلَه رجلٌ من المؤمنينَ، قال: إذا رآه المؤمنُ قال يا أيُّها الناسُ! هذا الدجالُ الذي ذكر رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ" صحيح مسلم، المؤمن لا طاقة أصلًا للدجال عليه.

أما أهل البدع والأهواء ومن في قلوبهم زيغ إذا خرج الدجال دول أول الناس لحوقًا بركب الدجال.

على رأس أتباع الدجال:

1–اليهود: قال النبي –صلَّى الله عليه وسلم–: "يخرجُ الدجالُ من يهودِ أصبهانَ –إيران– معَهُ سبعونَ أَلْفًا من اليهودِ" مجمع الزوائد، يبقى أول من يتبع الدجال: هم اليهود.

2– الفرق الضالة: الخوارج الذين يذبحون المسلمين، ويكفِّرونهم، ويخرجونهم من الدين.

قال –صلَّى الله عليه وسلم–: "ينشأُ نشأٌ يقرؤونَ القرآنَ لا يجاوزُ تراقيَهم كلَّما خرجَ قرنٌ قُطِعَ، قال النبي –صلَّى الله عليه وسلم– حتى يخرج في عراضهم الدجال" حسنه الألباني، حتى يخرج في آخرجهم الدجال.

3–النساء: النساء طبعًا هم أكثر اتباعًا للدجال.

قال النبي –صلَّى الله عليه وسلم–: "ينزلُ الدجالُ في هذهِ السبخةِ –قرب المدينة–، فيكونُ أكثرَ من يخرجُ إليه النساء، ليه؟

–الأمر الأول: النساء معروفين إن هما قليلي العقل.

–الأمر الثاني: إن هما سريعي الفتنة.

–الأمر الثالث: قليلي الاحتمال؛ الزمن ده زمن مجاعة، وزمن مفيش فيه ماء ولا طعام، فبيخرجوا بسرعة للدجال عشان يأخذوا ما معه من ماءٍ ومن طعام، قال: حتى إن الرجلَ ليرجعَ إلى حميمِه وإلى أمِّه وإلى ابنتِه وأختِه وعمَّتِه فيوثقُها رباطًا مخافةَ أن تخرجَ إليه" مسند أحمد.

4– كذلك أيضًا أكثر الناس اتباعًا للدجال: أهل الفسق –والعياذ بالله–، أهل الفجور، أهل المعاصي والبعد عن الله –سبحانه وتعالى–.

قال النبي –صلَّى الله عليه وسلم– كما في حديث محجن بن الأدرع –رضي الله عنه– قال: "أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم خطب النَّاس وقال: يومُ الخلاصِ وما يومُ الخلاصِ؟ يوم الخلاصِ وما يومُ الخلاص؟ يوم الخلاصِ وما يومُ الخلاص؟ ثلاثًا، فقيل له: وما يوم الخلاصِ؟ قال: يجيء الدجالُ فيصعد أُحُدًا فينظر المدينة فيقول لأصحابه: أترون هذا القصرَ الأبيضَ؟ يعني مسجد النبي –صلَّى الله عليه وسلم–، هذا مسجد أحمد، ثم يأتي المدينةَ فيجِدُ بكلِّ نَقبٍ منها، على كل طريق من نقابها، ملكًا مُصلتًا: أي ماسكًا بسيفه، فيأتي سبخةَ الجرفِ فيضرب رواقَه، ثم ترجفُ المدينةُ ثلاثَ رَجفاتٍ فلا يبقى منافِقٌ ولا مُنافِقةٌ ولا فاسِقٌ ولا فاسقةٌ إلا خرج إليه، فذلك يوم الخلاصِ" رجاله رجال الصحيح، فتخلص المدينة من كل هؤلاء المنافقين، ومن كل هؤلاء الفساق الفجرة؛ فلا يبقى في المدينة إلا أهل الإيمان والطهر والعفاف.

الأمور التي ينجو بها العبد من فتنة المسيح الدجال:

كذلك أيضًا ذكر النبي –صلَّى الله عليه وسلم– لنا الأمور التي تمنعنا من هذه الفتنة –فتنة الدجال–، وذكر في ذلك أمور:

1– الاجتهاد في العمل الصالح: الدجال يأتي معه فتنٌ سوداء، الفتن السوداء دي محتاجة دايمًا نور، النور ده اللي ربنا بينور بيه للمؤمن حقيقة الأمر؛ فالإنسان منا محتاج في هذا الوقت لطاعة وعبادة.

قال –صلَّى الله عليه وسلم–: "بادروا بالأعمال فتنًا" صحيح مسلم، أي ابدوا بسرعة قبل نزول هذه الفتن بالعمل الصالح، ليه؟ لأن العمل الصالح ده ينير الله –سبحانه وتعالى– به بصائر العباد، وقلوب العباد؛ فيرون الحق حقًّا والباطل باطلًا.

2– العلم: كلما كان الإنسان أكثر علمًا، كلما كان الإنسان أكثر معرفةً بحال هذا الإنسان، بحال هذا الدجال.

النبي –صلَّى الله عليه وسلم– يذكر لنا رجل من أهل المدينة يخرج إلى الدجال، حتى إذا كان بين يديه

نظر إلى العلامات التي أخبر النبي –صلَّى الله عليه وسلم– بها، فيقول: "هذا الدجالُ الذي ذكر رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، قال: فيأمرُ الدجالُ به فيشبحُ فيقولُ خذوه وشُجُّوه فيُوسعُ ظهرَه وبطنَه ضربًا، قال: فيقولُ أو ما تؤمنُ بي؟ قال: فيقولُ أنت المسيحُ الكذَّابُ، قال: فيُؤمرُ به فيُؤشرُ بالمئشارِ من مفرقِه حتى يفرقَ بين رجلَيْه، قال: ثم يمشي الدجالُ بين القطعتينِ ثم يقولُ له قمْ فيستوي قائمًا، قال: ثم يقولُ له أتؤمنُ بي؟ فيقولُ: ما ازددتُ فيك إلا بصيرةً" صحيح مسلم، حتة الذي أخبرنا رسول الله يبقى ده كان واحد مذاكر صح، مذاكر الفتن كويس جدًّا، ويعرف المخرج منها ازاي.

3– أن يكون الإنسان يعيش في مكة والمدينة: لأنه قد قال لنا –صلَّى الله عليه وسلم– بأن الله قد عصم لنا مكة والمدينة من دخول المسيح الدجال، جعل الله على نقاب كل طريق من أنقاب مكة والمدينة ملائكً رافعةً السلاح، تمنع دخول المسيح الدجال إليها.

4– قراءة العشر آيات الأوائل أو الأواخر من سورة الكهف: من الأمور التي يعصمنا الله –تبارك وتعالى– بها من فتنة المسيح الدجال: ما ذكره لنا النبي –صلَّى الله عليه وسلم– أننا نقرأ عليه العشر آيات الأوائل، أو العشر الآيات الأواخر كما في روايةٍ أخرى من سورة الكهف.

قال الشيخ –رحمه الله–: "وأن عيسى ابن مريم –عليه السلام– ينزل فيقتله بباب لُدٍ"

ده أصل من الأصول أيضًا التي أكَّد عليها شيخ الإسلام الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله–، وهي مسألة نزول عيسى –عليه الصلاة والسلام–. والأدلة على نزول عيسى –عليه الصلاة والسلام– من القرآن والسنة كثيرة جدًّا

الأدلة على نزول عيسى –عليه الصلاة والسلام– من القرآن:

1– قول الله –سبحانه وتعالى–: "وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ" الزخرف:57، إلى أن قال – تبارك وتعالى–: "وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ" الزخرف:61، "إِنَّهُ": ضمير عائد على عيسى –عليه الصلاة والسلام–، "لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ": أي علم من علامات الساعة: أي دليلٌ على اقتراب الساعة.

2– قال ربنا –تبارك وتعالى–: "وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا" النساء:159؛ فمن أهل الكتاب من سيؤمن بعيسى –عليه الصلاة والسلام– قبل موته وذلك في آخر الزمان، كما ثبت ذلك عن رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم–.

مكان نزول عيسى:

أما مكان نزول عيسى –عليه الصلاة والسلام– بعدما رفعه الله إلى السماء، فقال النبي –صلَّى الله عليه وسلم– أنه سينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، كما ذكر النبي محمد –صلَّى الله عليه وسلم–، ولقد ذكر –صلَّى الله عليه وسلم– أنه سينزل على الناس في صلاة الفجر.

الأدلة على نزول عيسى –عليه الصلاة والسلام– من السنة:

قال النبي –صلَّى الله عليه وسلم– كما في البخاري من حديث أبي هريرة "كيف أنتم إذا نزل ابنُ مريمَ فيكم، وإمامُكم منكم؟"صحيح البخاري، "وإمامُكم منكم" معناها: هو المهدي الذي سيكون في آخر الزمان.

وفي رواية رواها ابن ماجة في السنن من حديث أبي أمامة الباهلي –رضي الله عنه– قال: قال النبي –صلَّى الله عليه وسلم–: "إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح: أي في صلاة الصبح، فرجع ذلك الإمام يمشي القهقرى ليتقدم عيسى يصلي، المهدي المنتظر يرجع ورا علشان اللي يصلي بالناس هو عيسى –عليه الصلاة والسلام–، فيضع عيسى يده بين كتفيه، النبي بيوصف وصف دقيق؛ ثم يقول له: تقدم فصل، فإنها لك أقيمت" سنن ابن ماجة.

ما الأعمال التي سيقوم بها عيسى ابن مريم إذا نزل؟

1- سيصلي صلاة الفجر مع المؤمنين في هذا الوقت.

2- يخرج من بعد ذلك بعدما يقول للمؤمنين: ألا تخرجون إلى هذا الدجال حتى يريح الله منه العباد؟ قال: فبينما هم يصلون فيفتح عيسى ابن مريم باب المسجد فيجد المسيح الدجال، قال –صلَّى الله عليه وسلم–: "فإذا انصرف: أي إذا انصرف عيسى ابن مريم –عليه الصلاة والسلام– من الصلاة، قال عيسى: افتَحوا البابَ، فيَفْتَحُون ووراءَه الدَّجَّالُ معه سبعونَ ألفَ يهوديٍّ، كلُّهم ذو سيفٍ مُحَلًّى وسَاجٍ" صحيح الجامع.

وفي رواية أنه يقول عيسى –عليه الصلاة والسلام: "يا أيُّها الناسُ ما يَمْنَعُكُمْ أن تَخْرُجُوا إلى هَذَا الكذَّابِ الخبيثِ فيقولونَ هَذَا رجلٌ جِنِّيٌّ، فينطلِقُونَ فإِذَا هم بِعِيسى عليه السلامُ" مجمع الزوائد.

3- ثم من بعد إذا رأى الدجال عيسى ابن مريم –عليه الصلاة والسلام– كما ذكر النبي –صلَّى الله عليه وسلم– ، فإذا رفعه ساخ في الأرض "فيطلبه حتى يدركه بباب لدٍ، فيقتله" صحيح مسلم، ويريح الله –سبحانه وتعالى– البلاد والعباد من هذا الكذاب الخبيث، من المسيح الدجال.

4- ثم من بعد ذلك ينشر شريعة الله –سبحانه وتعالى– في الأرض، ويدعو إلى توحيد الله –سبحانه وتعالى–؛ فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير؛ تكذيبًا للنصارى فيما فعلوه وأدخلوه على الدين.

5- ثم يحكم بشريعة محمد -صلَّى الله عليه وسلم-؛ فينشر الأمن والأمان في الأرض كما ثبت ذلك عن رسول الله -صلَّى الله عليه وسلم.

بقاء عيسى ابن مريم أربعين سنةً في الأرض:

يبقى عيسى -عليه الصلاة والسلام- في الأرض أربعين سنة، في هذه الأربعين سنة تقام الشريعة، وتوضع الجزية، ليه توضع الجزية؟ لإن أغلب أهل الكتاب في هذا الوقت يدخلون في دين الله -سبحانه وتعالى-، ويفشو الأمن ويفشو الأمان في الأرض.

الأعمال التي يقوم بها عيسى ابن مريم بعد مقتل المسيح الدجال:

قال النبي -صلَّى الله عليه وسلم-: "الأنبياءُ كلُّهم إخوةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهاتُهُم شتَّى ودِينُهم واحدٌ وأنا أَوْلى النَّاسِ بعيسى ابنِ مَريمَ؛ إنَّه ليس بَيْني وبَيْنَه نَبيٌّ وإنَّه نازِلٌ إذا رأَيْتُموه فاعرِفوه" صحيح ابن حبان، ثم يقول -صلَّى الله عليه وسلم- : "فيدقُّ الصَّليبَ، يكسر الصليب، ويقتُلُ الخنزيرَ، ويضعُ الجزيةَ، ويدعو النَّاسَ إلى الإسلامِ" عمدة التفسير.

دي الأعمال اللي هيقوم بيها عيسى -عليه الصلاة والسلام- بعد قتل المسيح الدجال؛ "ويُهلِكُ اللهُ في زمانِه المِلَلَ كلَّها إلَّا الإسلامَ، كل أهل الملل بين قتيل مات، وبين إنسان دخل في هذا الدين، وتقع الأَمَنَة في الأرض، ده في زمان عيسى -عليه الصلاة والسلام- حتَّى ترتَعَ الأُسْدُ مع الإبلِ، تخيل بقى معايا إن اللي بيرعى الإبل هم الأسود اللي هما أصلًا بياكلوا الإبل، والنِّمارُ مع البقرِ، والنمور بترعى مع البقر، والذِّئابُ مع الغَنَمِ، سبحان الملك الجبار سبحانه وتعالى! ويلعَبُ الصِّبيانُ بالحيَّاتِ لا تضُرُّهم، والأطفال بيلعبوا بالحيات لا تضرهم، فيمكُثُ في الأرضِ أربعينَ سَنةً ثمَّ يُتوفَّى فيُصَلِّي عليه المُسلِمونَ صلواتُ اللهِ عليه" صحيح ابن حبان.

آخر عمل يقوم به المسيح عيسى ابن مريم قبل موته:

ويكون آخر يقوم به المسيح عيسى ابن مريم -عليه الصلاة والسلام- قبل الموت أنه يخرج حاجًّا إلى بيت الله الحرام؛ مقتديًا بهدي رسول الله -صلَّى الله عليه وسلم-، وبهدي إخوته وآبائه من الأنبياء والمرسلين.

قال النبي -صلَّى الله عليه وسلم- كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلَّى الله عليه وسلم-: "والذي نَفسي بيدِهِ ليُهِلَّنَّ ابنُ مريمَ بفجِّ الروحاءِ حاجًّا أو معتمرًا".

ويكون هذا آخر عمل يقوم به المسيح عيسى ابن مريم -عليه الصلاة والسلام-.

هنا عدة معاني مهمة جدًّا:

1- قيمة العلم، وقيمة الإيمان في مواجهة الفتن: إن الأمن والأمان إنما يكون في تنفيذ شريعة الرحمن -سبحانه وتعالى-.

2- كذلك أيضًا لا بد أن يعلم الناس أن الذين سيمكنهم الله -عز وجل- من قتال المسيح الدجال وأعوانه من اليهود هم الذين يحافظون على صلاة الفجر: عيسى ابن مريم نازل على صلاة الفجر؛ لعظيم قدر هذه الصلاة.

3- هؤلاء الذين كانوا في المسجد يصلون هؤلاء هم الذين سيقتلون أتباع المسيح الدجال من اليهود: عندها ينادي الحجر والشجر: يا مسلم، يا عبد الله هذا يهودي ورائي تعالَ فاقتله.

إذًا الإمام أحمد -رحمه الله- أراد أن يؤصل بهذا الأصول ما يتعلق بقضية الإيمان بالمسيح الدجال، ونزول المسيح عيسى ابن مريم -عليه الصلاة والسلام-؛ ردًا على المعتزلة، وعلى الخوارج، وعلى الجهمية، وعلى عقلاني هذا الزمان الذين هم بلا عقول، الذين ردوا أحاديث النبي -صلَّى الله عليه وسلم- وكذبوها.

أسئلة النهارده:

1- ممكن أقولك: من الأمور التي ينجو بها العبد من فتنة المسيح الدجال، 1، 2، 3، 4

2- ممكن أقولك: اذكر أهم الصفات التي وردت عن رسول الله -صلَّى الله عليه وسلم- في شأن المسيح الدجال -الصفات الجسدية والصفات المعنوية-.

3- ممكن أقولك أيضًا: اذكر أهم الأعمال التي يقوم بها عيسى -عليه الصلاة والسلام-

4- وممكن أجيبلك الأصل وأقولك: دلل على هذا الأصل من خلال ما عرفته من كتاب الله، وسنة رسول الله محمد -صلَّى الله عليه وسلم-.

الخاتمة:

جزاكم الله خيرًا، هذا وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله، وتفضلوا هنا:-

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36